

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

@ 32 @ كان في حدود سنة ثلاثين حصل له مرض شديد ثم ماتت زوجته عقبه وابناه منها فانزعج وذهب إلى المقبرة ثم رجع في حر شديد فأطعمه بعض أصحابه غسل نحل فغارت عينه اليمنى ثم بعد برهة تبعته الأخرى مع ثقل سمعه ، وانقطع ببيته في حدود سنة سبع وثلاثين فكان جلسا من أحلاسه مع ادامته التلاوة وعدم التشكي وكان شيخنا كثير البرله والتفقد لأحواله وكذا من شاء الله ممن قرأ عنده كالوالد وحصل له مرة مرض الدرب ومل منه أهله فنقلوه إلى بیمارستان إلى أن نصل منه مع أنه قل أن يدخله درب ثم يخرج حيا . وقد جودت عليه القرآن بتمامه حين انقطاعه بمنزله ودرربي في آداب التجويد ، وقرأت عليه تصحيحا في العمدة وغيرها والمسلسل المشار إليه وكنت شديد المهابة منه لشدة بأسه وصولته . مات في ليلة الأربعاء منتصف رمضان سنة تسع وأربعين بعد أن هشم وتحطم ودفن من الغد بالتربة البيرسية ، وقد ذكره شيخنا في أبنائه وأثنى عليه بكثرة المذاكرة وبأنه خرج من تحت يده جماعة فضلاء وأنه كان لا يفتر لسانه عن التلاوة ، ومن الطائفة أنه قال : نقل لي أن شخصين تماشيا وأحدهما يقال له جلال الدين جعفر فتذاكرا قول العماد الكاتب للقاضي الفاضل مما لا يستحيل بالإنعكاس سر فلا كبا بك الفرس وقول الفاضل له دام علا العماد فقال أحدهما بديها رفع جلال جعفر فلما بلغني ذلك قلت رجح نبأ ابن حجر وكذا قال وقد بعث الطواشي فاتن إلى شخص اسمه نتاف وآخر اسمه بلبل فاتن قال لبلبل لاق نتاف ، وقال أيضا مصحفا لقولك ابن حجر شيخ محدثي زمانه أتت حجر بنت نجم جدتي رمانة . رحمه الله وأيانا . .

محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم ابن محمد بن أبي بكر الأمير ناصر الدين التنوخي الحموي الحنفي والد الشهابي أحمد وفاطمة وسارة وعائشة وأخو يحيى ويعرف بابن العطار . ولد سنة أربع وسبعين وسبعمائة بحماة وكان أبوه يباشر بها أستاذارية الأمراء ثم اتصل بنائبها مأمور القلمطاي وتوجه معه لما عمل نيابة الكرك) .

فلازم خدمة الظاهر برقوق حين كان بها ومات قبل عودة للملك فلما عاد قدم عليه صاحب الترجمة والتمس منه رزقا فراغى أباه فيه وأعطاه رزقا بحماة ثم الحجوبية بها ، وعمل دوا دار نائب دمشق قانباي وغيره ن الأكابر الأمراء إلى أن تسلطن المؤيد فنوه الناصري بن البارزي عنده به ولمصاهرة بينهما حتى استقر به في بيابة اسكندرية فباشرها مدة وحسنت سيرته فيها وأحبه أهلها ثم صرف بعد المؤيد ولزم داره إلى أن استقر به